



مباراة في الكذب

بِقلم : عبد الحميد عبد المقصود
برئاسة : محمد الشافعي بسعيد



ذات يوم كان ارنوب و تغلوب سافرين في طريق واحد ، ولكن
كلًا منهما كان يسير في اتجاه عكس اتجاه الآخر ..
وعند نقطة معينة في الطريق ، شاهدا معا قطعة نفود معدنية تلمع
على الأرض ، في نفس اللحظة ، فسارع كل منهما لالتقاطها ..
واصطدم كل منهما بالآخر ..



قَالَ تَعْلُوبُ :
- قِطْعَةُ النُّقُودِ مِنْ حَقِّي أَنَا ..
وَقَالَ ارْتُوبُ :
- بَلْ مِنْ حَقِّي أَنَا ..
فَقَالَ تَعْلُوبُ :
- لَقَدْ رَأَيْتُهَا أَوَّلًا ، فَأَنَا أَوْلَى بِهَا ..
وَقَالَ ارْتُوبُ :
- لَقَدْ رَأَيْتُهَا قَبْلَكَ ، فَهِيَ مِنْ حَقِّي أَنَا ..



وَكَادَ الشَّجَارُ يَقَعُ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ ارْتُوبًا حَسَمَ النِّزَاعَ قَائِلًا :
- لَقَدْ رَأَيْتَاهَا مَعًا ، فِي نَفْسِ الْوَقْتِ ، وَجَرَيْنَا نَحْوَهَا مَعًا فِي نَفْسِ
الْوَقْتِ ، فَهِيَ مِنْ حَقِّنَا مَعًا ..
فَقَالَ تَعْلُوبٌ :
- إِذَنْ نَقْتَسِمُهَا بِالتَّسَاوَى ..
فَامْسَكَ ارْتُوبٌ بِقِطْعَةِ النُّقُودِ ، وَغَضَّهَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ :



- من الصَّغْبِ اقْتِسَامُهَا يَا صَدِيقِي . فَهِيَ مَعْدِنِيَّةٌ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

مَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- يَجِبُ أَنْ يَفُوزَ بِهَا أَحَدُنَا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- وَكَيْفَ يَفُوزُ بِهَا أَحَدُنَا ذُوْنِ الْآخَرِ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- نَتَبَارَى . وَمَنْ يَفُزْ فِي الْمُبَارَاةِ ، يَأْخُذُ قِطْعَةَ النُّقُودِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ تَبَارَيْتُنَا كَثِيرًا فِي الْخِدَاعِ ، وَالْاِحْتِيَالِ ، فَهَرَمْتَنِي ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- لَيْمَ تَنْتَبَارِي اِنَّ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- نَنْتَبَارِي فِي الْكُذِبِ ، وَمَنْ يَكْذِبُ اخْبَرَ كَذِبًا يَفْرُ بِقِطْعَةِ السُّقُورِ ..

فَوَافَقَهُ ارْتُوبُ ..



وبدا تغلوب يحكي كذبة الكبري . فقال :

- ابي يعمل حارسا في برج (إيفل) الشهير بباريس ، وليلة أمس ذهبت لزيارته ، لكننا ما كدنا ننهي من تناول طعام العشاء ، ونأهبط للنوم ، حتى هبت عاصفة شديدة ، انتزعت كل شيء في باريس .. انتزعت الشوارع والبيوت والأرصفة والأشجار ، وحتى الأنهار والبحار والبرج ، و.....



فَقَاطَعَةُ أَرْثُوبُ سَاخِرًا :

- عَاصِفَةٌ تَقْتُلُغُ الْإِنْهَارَ وَالْبَحَارَ وَالشُّوَارِعَ وَالْأَرْضِيقَةَ ١٨

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- أَلَسْنَا نَكْذِبُ ١٩

فَقَالَ أَرْثُوبُ :

- اسْتَمِرْ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :



- وكانت الريح من القوة ، بحيثُ حملتُ كل هذه الأشياء ، لمسافة
ألف كيلومتر ..

فقال أرنب :

- وماذا حدث ؟

فقال ثعلب :

- استيقظنا بعد ساعتين ، فوجدنا كل شيء على حاله في المكان
الجديد .. لقد نقلت الريح مدينة باريس كلها إلى هنا ، دون أن يحدث
أي تغيير من وضعها ..



وعندما ارتديت ثيابي ، وصعدت فوق قمة البرج ، نظرت حولى ،
فرايت شيئا يلعب على الطريق ، وعرفت انه قطعة نقود ، فجلت لى
التقطها ، لكننى فوجئت بك امامى ..

فقال ارثوب :

- كذبتك كبيرة حقا بحجم مدينة باريس ، لكنها مملقة ، قالت
لا تستحق قطعة النقود ...

فقال ثعلوب :

- لنؤجل الحكم ، حتى نستمع الى كذبتك ..



- وهذا أرثوبٌ يحكي كذبة الملققة فقال

أبي يغفلُ تاجرًا ، ودات يومٍ اشترى بنضة صغيرة جدًا ، وعندما
فحصت النخبة خرج منها كوكوت هامل الصنخامة ، فكان حجمه أكثر
من حجم الفيل ، فـ ..

فقاطعة تغلوبٌ ساحرًا

- ككوتٌ بحجم أنفيل ، يكدو ر كدست صخعة جدًا

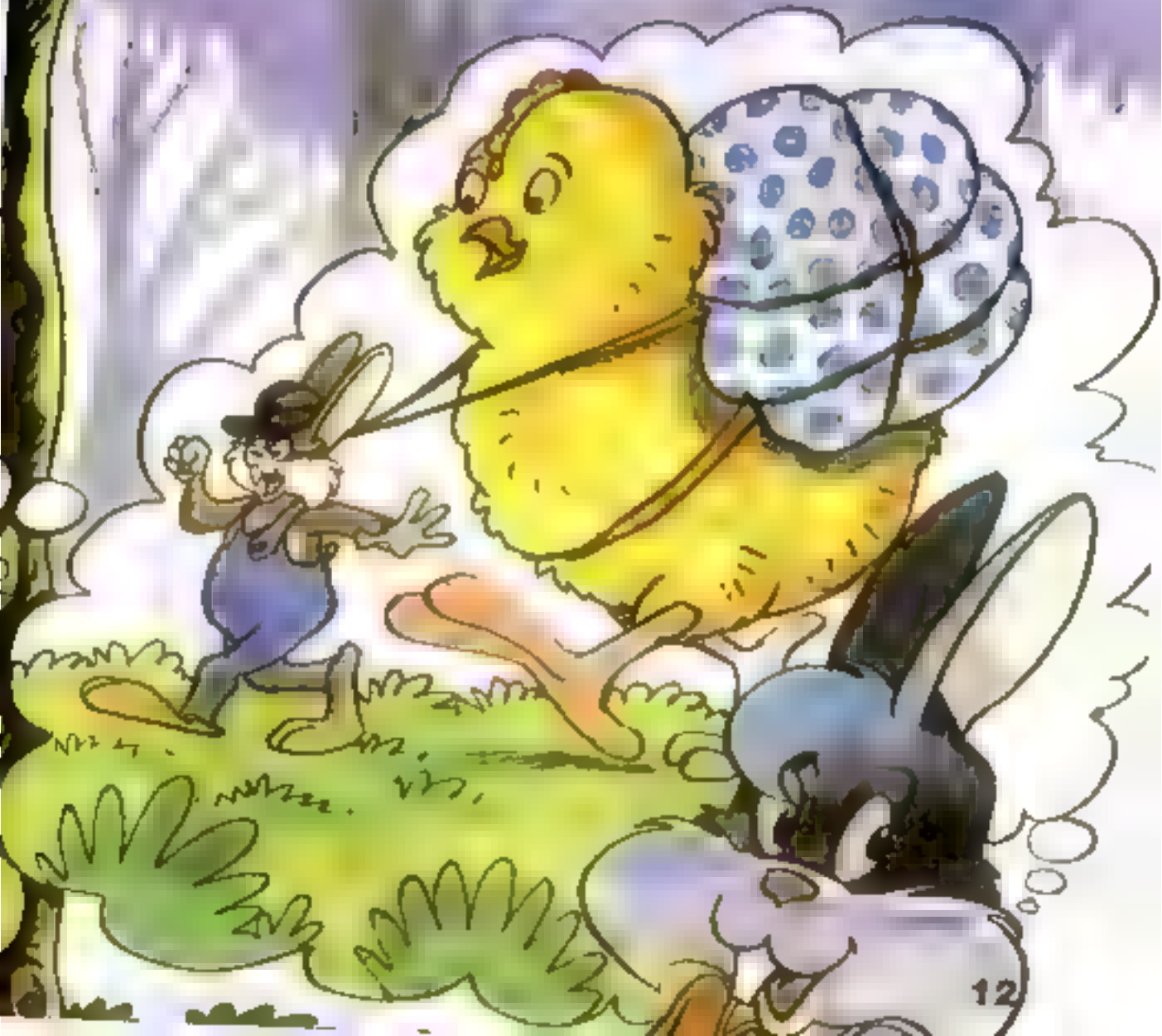
فقال أرثوبُ

- السنا مكدبُ



واستمرُّ ارْتُوبُ قَانِلَا .

- فاستخدم أبى الكُكُوت فى مثل نجارته من بلد إلى بلد ، ولكن
الكُكُوت المِسْكِين أُصِيب بِجُرْحٍ صَغِيرٍ فى ظَهْرِهِ ، فصاح الطَّيِّبُ أبى
ارُّ يُعالِجُهُ بوضْعِ رِئْتِ السَّحِيلِ عَلَى الْجُرْحِ ، فاحذَّ أبى يَنْهَرُ الْجُرْحَ
كُلَّ يَوْمٍ بِرِئْتِ السَّحِيلِ ، وَمِنَّا حَدَثَتْ مُلْجَافَةٌ لَمْ تَخْطُرْ لَنَا عَلَى بَالٍ ، فَقَدْ
نَمَتَتْ فى ظَهْرِ الكُكُوتِ نَخْلَةٌ



فَقَاطَعُهُ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :

- نَخْلَةٌ تَنْبِتُ فِي ظَهْرِ كَثْكُوتٍ ؟

فَاسْتَمَرَ ارْتُوبٌ قَائِلًا :

- وَأَخَذَتِ النُّخْلَةُ تَنْمُو بِسُرْعَةٍ ، حَتَّى اصْبَحَتْ نَخْلٌ طَوِيلَةٌ

مُحْمَلَةٌ بِالْبَلَج ، فَأَخَذَ الْجِيرَانُ يَقْدِفُونَهَا بِالْحِجَارَةِ ، لَكِنْ
يَسْقُطُوا الْبَلَج ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ مُتَعَجِّبًا :

- وَهَلْ سَقَطَ الْبَلَج ؟



فَقَالَ ارْتُوبَ :

- نَعَمْ ، سَقَطَ كُلُّهُ ، وَلَكِنْ الْحِجَارَةُ بَقِيَتْ فَوْقَ الشُّخْلَةِ ، وَأَخَذَتْ
تَتْرَاكُمُ ، حَتَّى صَنَعَتْ وَاحِدَةً طَوْنَهَا خُمْسَةُ أَصْبَالٍ وَعَرَضَتْهَا عَشْرُونَ
مِيلًا ، فَخَرَّتْ أَبِي أَرْضِ الْوَاحِدَةِ ، وَزَرَعَهَا بِطَيْخًا . فَلَمَّا نَضَحَ
الْبَطِيخُ ، قَطَعَتْ وَاحِدَةً مِنْهُ ، وَأَحْضَرَتْ سَكِينًا طَوْنُهُ عَشْرَةُ أَمْثَارِ ،
وَهَمَمَتْ بِتَقْطِيعِ الْبَطِيخَةِ ، وَلَكِنْ السَّكِينُ غَاصَتْ فِي جَوْفِ
الْبَطِيخَةِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَهَا أَثَرٌ ..



وبسرعة أحضرت حبلًا موبلاً ، وربطته حول جسمي ، ثم سقطت
في حوف البطيخة لكي أستتر السكين ، لكنني وجدت هناك ثلاثة رجال
يقودون قافلة جمال محملة بالحجارة ، فسألتهم عما إذا كانوا قد رأوا
سكينًا في حوف البطيخة ، فتصيحوا بأن أسافر معهم إلى الجانب
الأخر من البطيخة .

فقاطعة نعلوب قائلًا :

- قافلة جمال تسافر في قلب بطيخة !



فَقَالَ ارْتُوبُ :

- فَسَرْتُ مَعَ الْقَافِلَةِ ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي الطَّرِيقِ ، انْبَصَرَتْ قِطْعَةُ النُّقُودِ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ كَيْلُو مِتْرًا ، فَجَرَيْتُ نَحْوَهَا ، وَعِنْدَمَا مَلَأْتُ
عَلَيْهَا لِالْتِقَاطِهَا وَجَدْتُكَ أَمَامِي ، لَكِنِّي كُنْتُ أَسْرَعُ مِنْكَ ، فَحِطْعَةُ النُّقُودِ
مِنْ حَقِّي أَمَّا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

مَعَكَ حَقٌّ ، فَكُذِّبَ بِهِذِهِ الضُّحَامَةُ ، نَسْتَحِقُّ قِطْعَةَ نُّقُودٍ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ..
وَهَكَذَا فَازَ ارْتُوبُ فِي مِثَارَاةِ الْغَنَبِ أَيْضًا ..

رَبِّهِ الْإِسْلَامُ ١٠٠٠٠٠

(تَمَّت)

(الْكِتَابُ الْقَادِمُ : سِرُّ الشَّجَرَةِ)

